والديـــات وعقود الصلح والحرب، وشددت على الجوار وحرمته، وأعلنت الموقف الحـــازم من قريش، فقد جاء في المادة (٢٠ب) أنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفســـاً، ولا يحول دونه على مؤمن[١].ويظهر من هذا النص أن المشركين من أهل المدينة أصبحوا طرفاً في هذه الصحيفة.

أمـــا المـــادة (١٦) فهي دعوة لليهود للـــدخول في معاهدة شاملة وتشترط لهم- إن فعلوا ذلك النصر- والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم [٢]. أما المادة (٢٣) فهي بالغة الأهمية والخطورة من حيث تأكيدها على أن أي خلاف ينشأ بين أهل الصحيفة يجب الرجوع فيـــه إلى الله وإلى محمد [٣].

وهـــنا نلاحظ أنه ربما أول مرة في تاريخ العرب يكون لهم فيه سلطة مركزية ومـــرجعية يجب عدم الخروج عليها أو تجاوزها في أي خلاف يشجر بين الأطراف المشتركة في الصحيفة.

إن التسلســـل المـــنطقي للأحداث المتمثل أولاً بالتغير الإيجابي لموقف الأوس والخزرج من صراع النبي صلى الله عليه وسلم مع خصومه من قريش وقبولهم أخيراً أن يصبحوا طرفاً في ذلك الصراع المسلح المكشوف، وما نتج منه من نصر حاسم للمسلمين على قريش، وما أعقب ذلك من كتابة الصحيفة التي حرصت على إبراز بعض المفاهيم الجديدة مثل: الغزو والجهاد والاعتراف فيه بالسلطة العليا للنبي محمد صـــلى الله عليه وسلم، وأنه هو المرجع في تقرير السياسة العليا للمدينة، إضافة إلى

---

(١) حميد الله: الوثائق السياسية، ص٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص٦٠.

(٣) المرجع السابق، ص٦١.